النُّفُوسُ الطَّيِّبَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّفُوسَ وَسَوَّاهَا، وَوَعَدَ بِالْفَلَاحِ أَطْيَبَهَا وَأَزْكَاهَا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، طَابَ حَيًّا وَمَيِّتًا، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَهِيَ تُورِثُ النُّفُوسَ طِيبَ خِصَالِهَا، وَجَمَالَ مَنْطِقِهَا وَفِعَالِهَا، فَتَسْعَدُ فِي حَيَاتِهَا، وَتَفُوزُ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهَا، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)**.

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: قِيمَةٌ قُرْآنِيَّةٌ، حَفَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِذِكْرِهَا، وَبَثَّ فِي آيَاتِهِ مَفَاهِيمَهَا، فَأَوْرَدَهَا فِي أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ مَوْضِعًا، إِنَّهَا الطِّيبَةُ؛ الَّتِي لَا تَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَتْهُ، وَلَا تُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَتْهُ، بِهَا تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ، وَتُرْفَعُ إِلَى الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا**». أَيْ: عَمَلًا طَيِّبًا، مِنْ نَفْسٍ طَيِّبَةٍ، لَا تَحْمِلُ حِقْدًا وَلَا حَسَدًا، يَسُرُّهَا مَا يَسُرُّ الْآخَرِينَ، وَيُسْعِدُهَا مَا

يُسْعِدُهُمْ، صَاحِبُهَا «**لَيْسَ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ**»، وَلَا يُظْهِرُ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيهِ، أَوْ يَرْمِيهِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، يَعِيشُ فِي رَاحَةِ بَالٍ، وَنَعِيمٍ وَسَلَامٍ، مِصْدَاقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**طِيبُ النَّفْسِ مِنَ النَّعِيمِ**».

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ أَصْحَابَ النُّفُوسِ الطَّيِّبَةِ؛ طِيبَتُهُمْ دَلِيلُ قُوَّتِهِمْ، وَبُرْهَانُ بُطُولَتِهِمْ، تَعْرِفُهُمْ فِي الرَّخَاءِ بِخَيْرِهِمْ، وَفِي الْأَزَمَاتِ تَظْهَرُ مَعَادِنُهُمْ، أَهْلُ فَزْعَةٍ وَنَخْوَةٍ، وَشَهَامَةٍ وَمُرُوءَةٍ، فَهُمْ «**كَمَثَلِ النَّحْلَةِ، أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَوَضَعَتْ طَيِّبًا**»، يَتَطَوَّعُونَ بِعَظِيمِ جُهُودِهِمْ، وَيُغِيثُونَ الْمُتَضَرِّرِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، دُونَ نَظَرٍ إِلَى أَلْوَانِهِمْ أَوْ أَدْيَانِهِمْ أَوْ أَجْنَاسِهِمْ، وَيَحْرِصُونَ عَلَى سُمْعَةِ وَطَنِهِمْ، فَيُظْهِرُونَ مَحَاسِنَهُ، وَيُحَافِظُونَ عَلَى مُكْتَسَبَاتِهِ، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِهِمْ، وَالسَّاكِنُونَ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِهِمْ، لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَائِعَاتِ الشَّانِئِينَ لَهُ وَالْمُبْغِضِينَ، هُمُ الْمُوفُونَ (**بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا**) ، بُشْرَاهُمْ شَهَادَةُ نَبِيِّنَا ﷺ فِيهِمْ عِنْدَمَا قَالَ: «**خِيَارُ النَّاسِ الْمُوفُونَ الْمُطَيِّبُونَ**».

فَيَا مَنْ تَحْرِصُونَ عَلَى الْقِيَمِ الطَّيِّبَةِ: قَابِلُوا النَّاسَ بِالِابْتِسَامَةِ، وَحَيُّوهُمْ أَكْرَمَ تَحِيَّةٍ، (**تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً**) ، (**وَأَطِيبُوا**

الْكَلَامَ): انْتَقُوا مِنْهُ أَحْسَنَهُ وَأَعْذَبَهُ، فَرَبُّنَا يَقُولُ: **(إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ)** ، تَحَرَّوُا الطَّيِّبَ فِي أَرْزَاقِكُمْ، وَاكْسِبُوهَا بِالْإِتْقَانِ فِي أَعْمَالِكُمْ، فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا)** ، وَأَنْفِقُوا **(مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ)** ، طِيِّبَةً بِهَا نُفُوسُكُمْ، مِنْ غَيْرِ مَنٍّ وَلَا أَذًى، أَسِّسُوا عَلَى الطِّيبِ أُسَرَكُمْ، فَرَبُّنَا يَقُولُ: **(وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ)** ، نَشِّئُوا فِي الْمُجْتَمَعِ **(ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً)** ، فِي بِيئَةٍ طَيِّبَةٍ، بِالْعِلْمِ مُتَسَلِّحَةً، وَبِالْأَخْلَاقِ مُتَحَلِّيَةً، وَدَاوِمُوا عَلَى صِلَةِ مَنْ تُحِبُّونَ، فَنَبِيُّنَا ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ، قَالَ اللَّهُ لَهُ: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مَنْزِلًا فِي الْجَنَّةِ**». فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَصْحَابِ النُّفُوسِ الطَّيِّبَةِ، وَالنَّوَايَا الطَّيِّبَةِ، وَالْأَقْوَالِ الطَّيِّبَةِ، وَالْأَفْعَالِ الطَّيِّبَةِ، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)**.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَعَدَ أَصْحَابَ النُّفُوسِ الطَّيِّبَةِ أَجْرًا عَظِيمًا، وَأَعَدَّ لَهُمْ مَقَامًا كَرِيمًا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُ.

يَا أَصْحَابَ النُّفُوسِ الطَّيِّبَةِ: لَقَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَيْشِ فِي دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ؛ أَطْيَبِ الْأَوْطَانِ، (**بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ**) ، وَرَبُّنَا يَقُولُ: (**وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ**) ، فِي ظِلِّ قِيَادَةٍ حَكِيمَةٍ، تُقَدِّرُ النُّفُوسَ الطَّيِّبَةَ، الْمُتَرَاحِمَةَ الْمُتَعَاضِدَةَ، الْمُتَفَانِيَةَ الْمِعْطَاءَةَ، وَتُكَرِّمُ أَصْحَابَهَا؛ بِأَعْظَمِ مَا يَكُونُ التَّكْرِيمُ، وَأَطْيَبِ مَا يَحْصُلُ التَّقْدِيرُ، فَحَرِيٌّ بِنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ، وَأَنْ نَحْرِصَ عَلَى تَمَثُّلِ قِيَمِ النَّفْسِ الطَّيِّبَةِ، وَأَنْ نَكُونَ قُدْوَةً فِيهَا بِتَفْكِيرِنَا الْإِيجَابِيِّ الطَّيِّبِ، وَبِقَوْلِنَا السَّدِيدِ الطَّيِّبِ، وَسُلُوكِنَا الْحَمِيدِ الطَّيِّبِ، فَإِنَّ ثَمَرَةَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ذِكْرَى طَيِّبَةٌ، وَآثَارٌ طَيِّبَةٌ، وَحَيَاةٌ طَيِّبَةٌ، كَيْفَ لَا؟ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**). وَإِنَّ جَزَاءَ مَنْ طَيَّبَ أَيَّامَهُ فِي حَيَاتِهِ؛ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ الطَّيِّبِينَ فِي قَوْلِهِ: (**جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**

خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ، فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي الدُّنْيَا لِلصَّالِحَاتِ عَامِلِينَ، وَعَلَى طِيبِ نُفُوسِنَا حَرِيصِينَ، وَعَلَى نَقَاءِ قُلُوبِنَا مُحَافِظِينَ، وَلِغَيْرِنَا نَافِعِينَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ، وَأَكْرِمْنَا بِمَسَاكِنَ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلَّمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْأَمَانَ وَالِاسْتِقْرَارَ، والرُّقِيَّ وَالِازْدِهَارَ، وَعُمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد وَنُوَّابَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. وَسَدِّدْ خُطَى وَالِدِنَا حَاكِمِ الشَّارِقَةِ وبَارِكْ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَعَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَاغْفِرْ لِوَالِدَيْهِ وَنَجْلَيهِ وَأَدْخِلْهُمُ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخ زَايِد، وَالشَّيخ راشد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَالشَّيخ مَكْتُوم، وَالشَّيخ خَلِيفَة بْن زَايِد، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ

جَنَّاتِكَ. وَارْحَمْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَضَاعِفْ أَجْرَهُمْ، وَارْفَعْ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ، وَشَفِّعْهُمْ فِي أَهْلِهِمْ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِوَالِدِينَا، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَاراً، اللَّهُمَّ واجْزِهِمْ عَنَّا خَيْرَ الجَزَاءِ، وَارْزُقْهُمُ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى مِنَ الجَنَّةِ.اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ. اللَّهُمَّ اهْدِ أَوْلادَنَا وَشَبَابَ وَبَنَاتِ المُسْلِمِينَ، وَاحْفَظْهُمْ بِحِفْظِكَ وَاجْعَلْهُمْ قُرَّةَ أَعْيُنٍ لِأَهْلِيهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ. اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنا دِينَنَا الذَّي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لنَا آخِرَتَنا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا، اللَّهُمَّ اشْفِ مَرضَانا ومَرضَى المسلِمِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ بَنَى هَذا المسْجِدَ وَلِوَالِدَيْهِ، ولِكُلِّ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُكَ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.